

## سبل جديدة الى الشهرة والثروة

الصورة المتحركة — الملاكمة — الالعاب الرياضية

اذا احصينا الرجال المشهورين في التاريخ وجدنا سوادهم من رجال الادب والفلسفة والعلم كهوميروس وشكسبير ودانتي وغوته وفكتور هيفو وارسطوطاليس وافلاطون وغيليو ونيوتن ودارون وباستور. ومن كبار الفاعلين وقواد الجيوش كرعيس والاسكندر وهنريال وبيلوس قيسر ونوليون . ومن رجال الادارة والسياسة كشارلان وريشليه ومترنج وبسارك وكافور وغلادستون ودزرائيلي ولكن وروزلت. ومن رجال الفنون كالمصورين والنقاشين والموسيقيين والممثلين على اختلاف رتبهم ومن رجال المال والاعمال كما سيجي<sup>١</sup>. هذا اذا صرفنا النظر عن الرسل ورجال الدين

واذا احصينا الرجال الذين اصابوا ثروات كبيرة في عصور التاريخ المختلفة وجدناهم في الغالب من الملوك والامراء الذين كانوا يحكمون رعاياهم ويتزؤون ما يستطيعون ابتزازهم من جني اياديهم واستمر ذلك حتى القرون الوسطى وما تلاها من العصور التي شاع فيها نظام « الهندية » في اوربا ولا يزال شائما في الشرق . اما في اوربا فلما جاءت الثورة الصناعية في اوائل القرن التاسع عشر اشتمت مصالح الامم والافراد وصار المال لازما للدولة في كل عمل من اعمالها فشأت طبقة من رجال المال والاعمال ملكوا اعنة الشركات الصناعية الكبيرة والبنوك الخبية الكثيرة الفروع وقبضوا على زمام الامم في التجارة والصناعة والزراعة والملاحة وبواسطتها قبض بعضهم ايضا على زمام السياسة ولكن من وراء ستار . ومن هؤلاء البيوتات المالية الكبيرة كبيت روتشيلد ومورغان وستنس وركفلر وغيرهم . وقد ارتأى المستر ولز الكاتب الانكليزي الشهير في كتابه الاخير ان هؤلاء الرجال يجب ان يتقلدوا دفة الادارة والسياسة في العالم فينشئوا جمهورية يردونها الوثام لان الحرب تضرهم بمصالحهم . ولكن من يكفل ان-ملطهم لا نتحول الى استبداد اشد استحكما من استبداد الملوك في القرون الوسطى

وجاءت الحرب الكبرى فضربت وبذلك في كثير من الميادين والقواعد التي يجري عليها الناس . واكثر هذه الضربات ظهوراً هو اقبال الناس في اوربا واميركا على كل ما يسليهم ويلذم ويؤثر في طبيعتهم النظرية التي اثارته الحرب الكبرى كرايها تقري الناس الآن بهلوك الملاكمة يستطيع ان يظهر خصمه في ميدان القتال او للالعاب رياضي بيدي

من فنون اللعب ما يدعش المشاهدين ، وتجليهم هذا لا يقتصر على الامتياز بمشاهدتهم بل  
انهم يبذلون في سبيل ذلك اموالاً طائلة

وقد حدث في اوربا واميركا في الصيف الماضي اربع حوادث من هذا القبيل نهبنا  
الى التذكير في هذا الموضوع. الحادثة الاولى تمكن فتاة اميركية في الثامنة عشرة من عمرها  
ان تجاز بجر المائس ساحة فكانت اول امرأة استطاعت ذلك ، وقد استغرقت وقتاً اقل من  
الوقت الذي استغرقتهُ الرجال الذين اجتازوه قبلها ، ولما عادت الى نيويورك قامت المدينة  
وقدمت لاستقبالها ولزدهمت الجماهير في الشوارع التي تمر فيها. وقد اطلقنا على صور ذلك  
الاستقبال في الجلات وفي الصور المتحركة فاذا هو يفوق كل وصف حتى لقد قالت احدى  
الجلات الاميركية الرزينة ان نيو يورك لم تشهد شهيداً كهذا الا يوم عادت الفرقة  
الاولى من فرق الجيش الاميركي بيد عقد الهدنة

وتوفي في مستشفى من مستشفيات نيو يورك فتى في الثلاثين من عمره كان مشهوراً  
ببهاء الطلعة وسحر العيون ولعله اشهر الممثلين الذين ظهرت صورهم في شاهد السنو نريد  
يو رودلف فالنتينو ، مات في نيو يورك فانشرت فتاة لم نرى في اسكتلندا واجتمع ٧٥ الفاً  
من الفتيات والنساء يوم وفاته امام المستشفى بكين وبنجمن ويزمن بمضميناً بعضاً  
بالتاكيد لرؤية وجهه قبل المدفن. ولما شيعت جنازته صار فيها عشرات الالوف من الناس.  
واقامت اشهر الصحف الاميركية صفحاتها الاولى لذكر وفاته وترجمة حياته واشهر  
حوادث حبه وزواجيه والروايات التي مثل فيها ، وفي اليوم الذي مات فيه فالنتينو توفي  
في اميركا ايضاً شيخ جليل عدم بلاده خدماً لا تقدر بال، خدمها في اعلى مناصب التعليم  
والادارة نريد به الدكتور البيوت رئيس جامعة هارفرد سابقاً الذي ذكرنا خبر وفاته في  
متنطف نوفمبر الماضي ورأيه في سياسة التعليم بمصر في متنطف ديسمبر. هذا الرجل الذي  
كان يحسب من اوسع الرجال اطلاعاً واقوام نفوذاً في اميركا لم يفز من الجرائد الا بيضة  
اسطر لعل جنازته لم يمض فيها سوى عشرات من اسدقائه ومريديه ، واذا نظرنا الى  
سائر الممثلين المشهورين في شركات الصور المتحركة رأينا ان راتب الممثل او الممثلة  
سهم لا يقل عن مائة الف جنيه في السنة وقد يزيد على ذلك كثيراً

ثم جاءت سابقة ميلان في لعبة التنس وكانت بين المباريات فيها المداموازل لنقلان  
اللاعبة الفرنسية الشهيرة ولما انتهت المباراة وفازت على مزاحمتها تقدم اليها احد الاميركيين  
وعرض عليها ٢٠ الف جنيه لنصف سنة اذا قبلت ان تلعب في مباريات ينظمها بقصد

كسب المال - وعرض على لاعب اميركي آخر لا يزال في العشرين من عمره مثل هذا البلغ والاثان بدوران مع غيرهما في الولايات المتحدة الآن يلعبان ويكسب كل منهما ما يزيد مبالغ طائلة في السنة من لعبه

وفي اواخر سبتمبر كان موعد المباراة الكبيرة في الملاكمة بين دميسي الملاكم الشهير وشاب اميركي ارلندي اسمه تني . اقيمت هذه المباراة في المعرض الذي اقيم بغلادونيا للاحتفال بانتضاء مائة وخمسين عاماً على استقلال الولايات المتحدة . فاجتمع لحضورها ٤٠٠ الف من الناس وبلغ دخلها ما يزيد على مليوني ريال او ٤٠٠ الف جنيه نال منها دميسي الذي غلب في الملاكمة نحو ١٩٠ الف جنيه وتني نحو خمسين الف جنيه وذلك بعدما قضيا عشر دقائق فقط يتلا كان

اي سر في ذلك ؟ ما هي اسباب الشهرة التي ينالها هؤلاء ؟ واي جهد يبذلون يجعلهم جديريين بهذه المبالغ الطائلة من الاموال ؟ وكيف يقاس جهدهم بجهد العالم المنقطع لثيث والتتقيب او الاستاذ الذي يتقف حياته على تثقيف العقول وتهذيب النفوس ؟ ولماذا ترض الحضارة على العالم والاستاذ والفيلسوف بمال كافس - ولا تعول بثروة طائلة - تجعلهم في سعة من العيش يتومنون باعمالهم مظمئي الخواطر مسترجمي البال

لعل السبب الاكبر في ذلك ما تقدمنا بذكره موجزاً في مطلع هذا المقال . وهو ان الحرب الكبرى بويلاتها وفظائنها واخبار القتل والتدمير التي نقلت عنها ونشرت في كل اقطار المعمور اثارت كوامن الطبيعة الفطرية في صدور الناس اثاراً الفرائز التي حاولت الحضارة ان تصقلها وتهذبها بوسائل التعليم والتثقيف ، فاندفعت نحو كل ما يسهل وضرب على وترها ، تعجب بلمثل يتفنن تمثيل الحب والغرام ، وتقبل على الملاكم يجيد فهد خصمه في ميدان القتال ، وتكرم اللاعب الرياضي لانه يمثل نوعاً من انواع القوة البدنية وفنون استعمالها اصف الى ذلك مساعي الذين يستفيدون من هذه المظاهر كاصحاب الجرائد الاميركية فان اكثرهم يهتم بارضاء الجمهور فينشر له الاخبار التي تسره ، ولما كانت اخبار هذه المباريات والاعلان عنها ووصف نتائجها من اعظم ما تله قراءه للجمهور فان الجرائد تكثرت منها وتشرها في اظهر صفحاتها . ثم هناك الرجال الذين ينظمونها ويديرونها فانهم يوصلون الى تشويق الناس اليها بكل وسائل النشر والاعلان من الصحف اليومية الى الاعلانات الكبيرة في الشوارع المطروقة الى الاعلان عنها بالظيارات واللامسكي والصور المتحركة وهكذا يكون النار بصبة الزيت عليها